لغة الجسد وأثرها في نجاح الداعية إلى الله تعالى

إعداد الباحث/ محمد السيد عبد الهادي

ملخص البحث
إن الحديث، نجس، وянسيته، وتستهيده، ونحوه بالله من شرور أنفسنا وسياق أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كبيراً.

وبعد:
إذا الاتصال ووسائله من أهم سمات العصر الحاضر، حيث شهد هذا العصر تطورات هائلة في وسائل الاتصال وال التواصل، فقامت وسائل ما بين المقرر والمسموع والمكتوب من خلال وسائل عديدة كالصوت والمذياع والتلفاز وغيرها، وحيث إن اللغة وحدها لا تكفي لإيصال المعرفة، وإنما بلزمها تواصل جسدي قادر على إيصال العواطف والانفعالات التي تغنى هذه المعرفة وتجلبها ذات معنى أكبر، فالكلمات وحدها لا تعكس غالبًا ما يعتقد الناس وما يشعرون به، بينما تمتلك لغة الجسد قدرة خارقة على التعبير عن التعبير عما يمتلك النفس الإنسانية.

ولقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وكلفه بعمارة الأرض، ولذلك زوده بالأدوات التي يمكنه من التواصل مع العوالم المختلفة به، وأولى هذه الأدوات وأهمها اللغة بنوعها الشفهي وغير الشفهية هي لغة الجسد.

فما من شك في أن الاتصالات البشرية حدثت وتحدث باستخدام الحركات المختلفة للرأس، أو اليدان، أو العينين، أو غيرها من أعضاء الجسد، ولقد باتت هذه الحركات لغة حقيقية يتم بها الاتصال، وتبين عليها أحكام، وتتخذ بسببها مواقف وتنجز بما أفعال، وتقصى بما مصالح، وتقرر بما مصائر.

ومع تطورات اللغات الإنسانية تطورت معها وسائل التواصل إلا أن الإنسان لا ولن يستطيع الاستغناء عن لغة الجسد التي جباه الله بما، فهو يستخدمها مع كل
Introduction

Praise be to God, we praise Him, we seek His help, and we seek His guidance, and we seek...
refuge in God from the evils of ourselves and our bad deeds. He whom God guides will not be misguided, and he who misleads will not be guided. And upon his family and companions, and peace be upon him.

And after:

Communication and its means are one of the most important features of the present era, as this era has witnessed tremendous developments in the means of communication and communication, so its means varied between read, audio and visual through many media such as telephone, radio, television, etc., and since language alone is not enough to deliver knowledge, but it requires physical communication capable of delivering emotions and emotions that enrich this knowledge and make it more meaningful, words alone often do not reflect what people think and feel, while body language has a miraculous ability about expressing what is different from the human soul.

God created man in the best calendar, and assigned him to build the earth, and therefore provided him with the tools that enable him to communicate with the worlds surrounding him, the first of these tools, the most important of which is language, both oral and non-oral, which is body language.

There is no doubt that human communications have occurred and occur using the various movements of the head, hands, eyes, or other parts of the body, and these movements have become a real language in which communication is made, judgments are built upon them, positions are taken, actions are accomplished, interests are made, and destinies are decided.

With the development of human languages, the means of communication have evolved with
them, but man cannot and will not be able to do
without the body language that God has endowed him
with, as he uses it with every letter he issues, or a
word he says, or a phrase he creates, without body
language, speech becomes dry, or ambiguous.

Since this language – body language – is
necessary and important in human life, it has become
a teaching for workers and employees in various
fields, especially in areas that require direct contact
with the public and their contact.

So the preacher had to pay attention to the
non-verbal aspect – body language – of his calling.
Because he needs more than others to influence
others and try to attract them and encourage them to
call and respond to it, the preacher is not limited to
conveying news and meanings to use read or spoken
words only, but also follows that influence them
through signs and movements to be more influential
on minds, hearts and souls.

Body language, above being the preacher's
indicator of the sincerity of his emotional experience,
is also a talent that not all people are good at, as
thoughts are scattered and come out of the mouth of a
woody orator despite the seriousness of what he may
talk about.

A careful reading of some aspects of non-
verbal communication in the folds of the Prophet's
discourse reveals the presence of various forms of
communication, suggesting an organized prophetic
behavior, forming an integrated pattern of signs that
carry deep advocacy connotations that need to be
highlighted.

Hence, the idea of writing on the subject of
"body language and its role in human
communication" was launched to find out the
advocacy connotations of this language and the extent of its impact on others.

خطة البحث:

عناوين البحث / لغة الجسد وأثرها في نجاح الداعية إلى الله تعالى

بتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثية مباحث، وخاتمة؛ فأما المقدمة:

تتشمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة،

ومنهج البحث، وطبيعة العمل فيه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في عدة نقاط أهمها:

1- المساهمة في إثراء المكتبة الدعوية بموضوع البحث.

2- الوقوف على كيفية استخدام النبي صلى الله عليه وسلم للغة الجسد، وبيان

أيضاً كانت وسيلة أساسية من وسائل الاتصال عند له صلى الله عليه وسلم فقد

كان صلى الله عليه وسلم أميًا لا يقرأ ولا يكتب.

أسباب اختيار الموضوع:

دعائي للبحث في هذا الموضوع عدة أسباب، منها:

1- استخدام لغة الجسد كلغة عالمية مشتركة بين الناس، فحركات الجسد تتشابه

بين بني الإنسان، فهذه الإشارات تستمتع في تحقيق أنواع التواصل، ومن أجل

ذلك فمن الأولى للداعية استعمالها وتوظيفها في الدعوة إلى الله.

2- وضع إطار تصنيف لاسارات لغة الجسد ومدلولاتها ومدى تأثيرها في الآخرين

من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مما يشجع السمعة إلى الله

وغيرهم على توظيف هذه اللغة لإيصال أفكارهم إلى الناس بطريقة مبسطة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1- نفث الأذى إلى وجود لغة الجسد وبيان مدلولاتها الدعوية.

2- تأويل قضية الاتصال الصامت (لغة الجسد) حيث إنه يوازي الاتصال المواقع

في أهميته ووجوده.
- فتح آفاق البحث أمام الباحثين في علوم السنة لتأصيل هذا العلم.
- توظيف لغة الجسد في العملية التواصلية بين البشر واستتراها في مجال الدعوة إلى الله.

الدراسات السابقة:
- الدراسة الثانية: التواصل غير اللفظي في السنة النبوية. أ/ حسن خشبة. فدراسية الدراسة الأولى قاصرة على القرآن الكريم، والدراسة الثانية هي عبارة عن بحث موجز لا يتجاوز خمسا وعشرين صفحة، وبالتالي الأدلات الدعوية للتضيء غير اللفظي في السنة النبوية في حاجة لمزيد من الدراسات.

منهج البحث:
استخدمت في هذا البحث المنهج الاستقرائي (1) ويتم توظيفه بقراءة ما استطعت الوصول إليه من كتب ورسائل علمية حول لغة الجسد، كما استخدمت المنهج التحليلي (2) حيث عكفت على كثير من الفضياء بالشرح والتحليل، كما قمت بشرح بعض الأحاديث التي تحتاج إلى شرح وتحليل، والتي في ثناء هذا البحث، مع ذكر معنى غريب للمفردات التي وردت في كثير من الأحاديث، كما استخدمت المنهج التاريخي (3) والمنهج الاستدلالاني؛ لأنني احتجت إلى الاستعانة بالاستدلال العقلي الذي يبني على قواعد التأمل والتفكير للوصول إلى الحقائق، كما قمت بتسليط البحث بآيات من الدلائل التي تدل على الموضوع الذي أتحدث فيه.

وقد راعيت في بحثي الأمور التالية:
- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها وذكرت اسم السورة ورقم الآية مع الاعتناه بالرسم العثماني.
- عزوت الأحاديث النبوية التي ذكرها وتناولتها في هذا البحث إلى من خرجها من الأئمة مع الحكم على كل حدث.
- اكتشفت في سلسلة الرواية بأعلى رأب نسبيا للقارئ، مع ذكر تعريف مختصر لكل رأ أو مرجعًا في ذلك الدقة النامية.
4 - ذكرت في الهامش معنى بعض مفردات الحديث الغريبة التي تحتاج إلى بيان وشرح.

ويشمل على أربعة مباحث:
المبحث الأول: أهمية لغة الجسد في عملية الاتصال الإنساني.
المبحث الثاني: أنواع الاتصال الإنساني.
المبحث الثالث: وسائل واساليب توصيل لغة الجسد.
المبحث الرابع: بعض المواقف الدالة على أثر لغة الجسم في نجاح الداعية في إقناع المدعوين.

المبحث الأول
أهمية لغة الجسم في عملية الاتصال الإنساني

عندما يصمت الإنسان ويظل صامتًا، فإن المزاج الحقيقي لم يقطع عن الاتصال ولم يسقط عن الكلام إذا جاز للفنان التعبير على العكس تمامًا، فقد يسقط عن الكلام الموضوع، لكنه لم يقطع عن الكلام النفسي والاتصال الوجداني وما زال في حالة اتصال مع البيئة والأشخاص من حوله وذلك عن طريق لغة الجسم.

تعتبر الوجه وحركة اليد وغيرها من الأمور.

قد يتصور بعض الناس أن الاتصال الإنساني إذا يتم فقط بالكلام المطروح، والحقيقة أن الناس يستعينون في نفاههم وتواصلهم بالوسائل السمعية والبصرية والإشارات والآلام للاختلاف. فالاتصال في الإنسان هو عملية اجتماعية، ونحن لا نحقق الاتصال فقط بالكلام المطروح أو المكتوب، وإنما أيضًا من خلال مجموعة من الأفعال الممتددة، كأن يكون نشأه بالاجتماع، أو التعبير والعبوس، أو عن طريق الإشارات، أو المنعكس بالإشارة، أو السماح بالبيان، أو الحركات، أو الحركة، أو بواسطة السمع والرائحة. إضافة إلى ذلك فإن الاتصال يتحقق بأساليب أخرى مثل نوع اللباس والمظهر العام للإنسان.

إن لغة الجسم ودلالاتها تعتبر من الأمور المهمة في عملية التواصل الإنساني، وذلك لأنها تشكل ما تشكله 50 - 70% من عملية الاتصال بين الناس.
استخدامات لغة الجسد:

لغة الجسد يستخدمها جميع الناس في حياتهم اليومية بشكل إرادي أو لا إرادي. شعوري أو لا شعوري، فالعلماء متفقون أنه يستخدم هذه الوسيلة في الفصل لتساعد في نقل معلوماته للتعاون، ويستخدمها أيضًا المهندس مع الكلام اللطفي حينما يريد أن يعطي التعليمات للعمال، ويستخدمها الرئيس لرؤوسه، وتعد أكثر أهمية لضعف السمع أو ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويمكن القول بأن الاتصال غير اللطفي الحركي يستخدم في "نقل الأفكار والمعاني، وفي الحقيقة فإليها دائماً ما نقل رسائل غير لطيفة، و تكون في الغالب من طابع المشاعر والأحاسيس والعاطف، بينما يكون الاتصال اللطفي في التعبير عن الأفكار وتبادل المعرف، وإذا كان الحوار الجيد فناً يتطلب استعداداً فطرياً وخبرة مكتسبة في الوقت نفسه؛ فإن الحركة وال_statement وال䃷نة والرسائل أساسية جوهرية في مثيل هذا المستوى من الحوار.(6)

وإذا كان الاتصال غير اللطفي يفهم الرجال والنساء؛ فإن النساء أكثر إدراكاً ومقترحةً على قراءة لغة الجسد، فالنساء على قدرة فردية على النقاط الإشارات غير الشفهية وذلك روعزها فضلاً عن تفهمهن بعض دقيقة ترصد التفاصيل الصغيرة، ومنذ فإن القليل من الرجال لديهم القدرة على الكذب على روجاقهم، بينما يستطيع معظم النساء حسب الحقيقة عن الرجال دون أن يدركوا ذلك.

ويبرز العلماء أن هذه القدرة المميزة قد تكون نتيجة للدور الاجتماعي للنساء الذي يشجعهن لكي يكون نسبيات للافعالات الأخرى ويعتبرون عن مشاعر بشكل واضح، وقد يظهر هذا الحسن النسوي بشكل جلي لدى الأمهات لكونهم يتمتعون على القنوات غير الشفاهية أثناء الاتصال بالأطفال، ويعتقد بأنه بسبب هذه القدرة المميزة تستطيع معظم النساء التفاوض (خاصة بالأمور المالية والاقتصادية)، بشكل أفضل من الرجال(1).

وتلك أهمية لغة الجسد ودلالاتها، في نقاط منها:

1- تعبر عن الحالة الحقيقية التي يشعر بها الإنسان، مثل الراضي والغضب والرضى والقبول وغيرها من المشاعر الإنسانية.
2 - يمكن إيصال مشاعر عادة بسرعة ويجدون علماء عن طريق عملية التواصل الإنساني، قد يعترف المتطرفين عن إيصاله مثال الحب والكره، والاهتمام والرغبة والاشتراك.

3 - تساعد لغة الجسد على تفسير الكلام المنطوق الذي نسمعه، مثل نبأ الصوت أو تعابير الوجه.

4 - الاتصال عن طريق لغة الجسد ينطوي على معلومات متصلة بمقدار الرسالة المفهومة، فهو يحددنا بأدوات لتفسير الكلمات التي نسمعها وينطبق ذلك على نبأ الصوت مثل التكيد، فضلاً عن أنه يوفر المعلومات التي في فهم طبيعية العلاقة بين الأطراف المشتركة في عملية الاتصال الإنساني.

5 - رسائل لغة الجسد تنمي بصدقها، في حين أن الإنسان عادة يحتاج إلى محاذاة كثيرة للسلوك غير اللطيف التي يصدرها الآخرون حتى يفقههم وعن عائشة، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «من كان يؤمن بالله وليتؤم الآخر فلا يئذ جاره، ومن كان يؤمن بالله وليتؤم الآخر فليفْنَ خيرًا أو ليصبح مثين، ومن كان يؤمن بالله وليتؤم الآخر فليكِم ضئيفًا».

6 - يمكن إيصال مشاعر عادة بسرعة ويجدون علماء عن طريق عملية التواصل الإنساني، قد يعترف المتطرفين عن إيصاله مثال الحب والكره، والاهتمام والرغبة والاشتراك.
البحث الثاني: أنواع الاتصال الإنساني

الإنسان في حياته اليومية، سواء في حركته أو سكونه وصفته؛ يتعامل
بأنواع مختلفة من الاتصال سواء مع أخيه الإنسان، أو مع غيره من الكائنات، أو مع
الكون وما فيه من العجائب، ويطرأ لنا نوع من الاتصال قد غفل عنه الكثيرون الذين
ألقوا وانتهجوا كتبًا حول لغة الجسد ودلالاته، وهو الاتصال بالخلق جلب شانه، ومن هنا
قال النبي صلى الله عليه وسلم عندها سأله عائشة يا رسول الله تُتَّبَع فين أن تُؤْتِي؟
قال: «تانُم غَيْبَ وتَبِعُ قُلُبِ» (1)

فالاتصال نوعان:

النوع الأول: الاتصال اللفظي:

يعرف الاتصال اللفظي: بأنه "الاتصال الذي يتم عن طريق استخدام
اللغة المنطوقة، وهذا الأساليب يستخدم الألفاظ المنطوقة والرموز الصوتية" (2)

فالأتصال اللفظي: هو أكثر وسائل الاتصال شيوعًا، وأكثرها تأثيرًا في
حياة البشر، وكلما كان المرء ناجحاً في إجادة استخدام التواصل اللفظي وأدواته، كان
أقدر في التأثير على الآخرين وتوجيههم.

ومن هنا كان الأنباء أفصح الناس وأقدرهم في التنافر؛ لما آتاهن الله من
البيان والفصاحات، يقول النبي الأكبر صلى الله عليه وسلم: (أُغْيَبَت جَوَابَ عَلَى
الْأَكْلِمِ) (3)، فأثر في الناس فدخلوا في دين الله أفواجاً.

وندرك الجمال في قوله تعالى حكايته عن نبي الله شعب على السلام:
{وَلَا تَفْعَلُوا بِكُلِّ عَرَاطٍ توْعِدُونَ وَتُضْهَرُونَ عَنْ سِبْيِلِ اللَّهِ مِنْ أَمْمِهِ بَيِّنَهَا وَتَبْغُونَا}
{عَرَاطًا وَأَدْكُرُوا إِذْ كَتَبْنَاهُم رَبُّك* فَكَتَبْنَاهُم رَبُّك* وَأَطْلَبُوا نُفَاعَةً كَانَ عَافِيَةً المَفْسِدِينَ، وَإِنَّ كَانَ طَافِقَةً سَمَّكُوهَا آتَيْنَاهُ وَلَدَيْنَ أَرْسَلْنَاهُ بِهِ وَطَافِقَةً مَّنْ يَأْتِيَهُ فَأَصْبَحْنَ مُأْتِيَهُ حِينَ يُحْكِمُ اللهُ بِبَيْنَاهَا}
{وَهُوَ خَيْرُ الْخَلِيْلِينَ} (4).

وحكايته عن نبي الله هوود عليه السلام: {يِتَوَكَّلُتْ عَلَى اللَّهِ رَيْبَةً وَرَيْبَةً}
{مَا مِن ذَائِثٍ إِلَّا رَيْبَةٍ يَنْتَهِيَ إِلَى رَيْبَةٍ مُّستَبَقَمَ} (5).

وإذا كان الاتصال اللفظي الأكثر شيوعًا والأكثر تأثيرًا واستخدامًا; إلا
أنه يعود شيء مهم جدًا، ألا وهو معرفة مفهوم اللفظ بين المتعلق والسامع، فلذا لا
يعرف الإنجليزية أو الفرنسية مثلًا، لا يجد سيه الاتصال اللفظي ولا تأثير للمتكلم
على ذلك، إذا لم يكن يعرف هذه اللغة، ومن هنا لم يرسل الله رسولًا إلا برسول قومه، قال تعالى: {وما أرسلنا من رسول إلا برسول قومه ليسين} {141}، هذا يخالف لغة الجسد التي يعرفها كل الناس تقريبًا، لأنها لغة مشتركة بين الناس جميعاً، المعتمم منهم والجالح.

النوع الثاني: الاتصال غيراللفظي:

اتصال غير لفظي، عن طريق الحركات والإشارات، ومظهر الجسد.

والاتصال غيراللفظي: يعتبره كثير من العلماء، أهم من التواصل اللفظي لما يحتوي هذا النوع على نحو من 38% من عملية التواصل الإنساني، إذ أظهرت النتائج أن 7% من الاتصال البشري يكون عن طريق النطق والكلمات، 38% يكون بطرق منطقية ونسبة مستخدمة، أما 55% فهي للحركات الجسدية، وتصل إلى 100% للأشخاص الذين يعتمدون على الصم والبكم، ولن يعتبر على الصدق غالباً إذا لم يكن للجسد أن يخدع، حيث إن تعبيراته صادقة، وكمما يقولون: الجسد لا يعرف الكذب {142}.

أقسام الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد):

يمكن تقسيم الاتصال غير اللفظي إلى:

أ- حركي: وهو "جموعة الأفعال المعنوية مثل الأبتسامة، أو التهجم والعبوس، أو عن طريق الإشارات، أو حركة الرأس، أو المصافحة باليد، أو هز المتكفين، أو المعانفة {143}.

ويتضمن في لغة الإشارة باليد، وهي الأكثر شهرة وانتشاراً وتفهماً بين البشر، ولغة حركات الجسد التي تحتوي على جميع حركات الجسم من القدم والرأس ووضع الكتف، وتمايل الجسم.

ب- صامت: وتمشي في لغة الجسم الصامتة، وهي التي تدل على صحة الجسم وعقله، كتنسيق الوجه في الصراحة وخفة الجسم وهزازه دلالة على الحفر وما يدور في نفس الإنسان كالحب والكره.

والاتصال الصامت: ينقسم إلى نوعين:

1- اتصال صامت ظاهري: ويعبر هذا النوع بأنه "رسالة ترسل وتدعي" مستقلة عن الكلمة المنطوقة أو المكتوبة {144}.
ب - اتصال صامت غير ظاهري (حوار نفسي): ويعرف هذا النوع بأنه هو الذي يجري بين الأشخاص المنتمين بينهم لا من خلال النطق بل من خلال التعبيرات الوجه وحركات الجسم. فإذا كان الصمت توقفاً عن الكلام اللفظي، فإنه ليس توقفاً عن الكلام النفسي وبالتالي عن الاتصال. ففي الصمت الكثير من المعاني التي يمكن أن تعود أساساً في عملية التواصل والتفاهم بين الناس.
المبحث الثالث: وسائل وأاسلاب توصيل لغة الجسد

تعبد الوسيلة غالبًا طرقيًا للمتلقي يفهم من خلاصها لغة الجسد، كاخبار:

الوجه مثالاً دليلاً على الغضب، أما الأسلوب فهو للذي يستخدم لغة الجسد في إرسال المعلومات، كرفع اليد وإيمانها للمجردة دليلاً على الماضي، ومن هنا ينبغي تعريف الوسيلة والأسلوب.

تعريف الوسائط لغة: الوسائل مفردها وسيلة والوسيلة: الوصالة والاتصال، وهي في الأصل ما يتصل به إلى الشيء، ويتم بينه (15).

الوسائل اصطلاحًا: يمكن تعريف وسائل الدعوة أيضاً ما يتصل بها إلى تطبيق ما يريده الإنسان من أمور معنوية أو مادية (20)، أو ما يستيعبه الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله تعالى على نحو نافع ومثير (21).

تعريف الأسلوب:

الأسلوب لغة هو: بضم الهمزة الطريق والفن هو على أسلوب من أسلايب القوم أي على طريق من طرقهم (22).

الأسلوب اصطلاحاً هو: الطريقة أو المنهج الذي يلجأ إليه الإنسان إلى الله ليحقق الهدف من طرء دعوته (23).

من وسائل وأسلوب لغة الجسد:

1- العين: تعبد العين من أهم وسائل معرفة لغة الجسد على الإطلاق، يعرف من خلاصها الحب والكره، والرفض والقبول، والعين والشدة والصحة والمرض، والفرح والحزن عن عبد الرحمن بن عوف فقال: "بعض البينة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن ابني مغلوبة، فقال للرسول: "قل لنا: إن الله ما أخذ، وله ما أعطى". ثم تبعت إلية الثالثة، فقال: "ما مسئلك، ثم تبعت إلية الثالثة، فكانها تمشي في ناس، من أصحابه، فأمرها إلية الضيعة، ووضعها تلغيس في صدرها، فريق على لبها قررت عندها، فطلبته به بعض أصحابه، وهم يتطورون إلية حين دفعت عينها، فقال: "ما لكم تنظرون؟ رحمت الله بضعها حيث يشاء، إنما يرحم الله من عبادره المجنون" (24).

2- الوجه: والوجه في جميعه يكون نظاماً متكاملاً من التعوينات والإيحاءات، فالوجه والعينان والأنف والشفتين والفم توجد بينهما علاقة حيوية.
مباحثية، تؤدي بدونها دوراً هاماً في عملية التواصل غير النفيسي، وذلك بوصفها مصدراً للبيانات المتعلقة بالحالة النفسية والانفعالية للإنسان.

"يستطيع الشخص باستخدام تعبير واحد فقط من تعابير الوجه إرسال مجموعة من الرسائل؛ فالإنسانية وحدها تشير إلى القبول أو السعادة، ويشير العبوس إلى الرفض أو الحزن.

إذ يمكن لتعابير الوجه في بعض الأحيان أن تكشف حقيقة مشاعرنا انفعالاً

حمداً، فبينما تعتبر أنت بقولك إنه بخير، تظهر النظرة على وجهك للآخرين.

عكس ذلك.

وغالبًا ما تكون المشاعر الإنسانية موضحة على صفحة الوجه، فعن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه: ما أسر أحد سراً إلا أبداً الله على صفحات وجهه، وفلات لسانه.

يمكننا أن نميز فيما يلي بعضًا من أمثلة المشاعر التي يمكن إيضاحها عن طريق تعابير الوجه:

- السعادة.
- الحزن.
- الغضب.
- الدهشة.

المبحث الرابع:

نموذج للدلالة على أثر لغة الجسد في نجاح الدعائية

في إقناع المدعوين

 موقف النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في صلح الحديبية

وأمرهم بالتحلل:

حديث المسور بن مخمرة، ومروراً بين الحكم – رضي الله تعالى عنهما

في صلح الحديبية فيه: "قال: رسل الله صلى الله عليه وسلم لأسعد، قافقًا، فأخذوا ثم الحلفاء. قال: قول الله ما قلتم. مثلكم ثلاث مرات، فأمسكوا منك، ولا تجعل منك منك، الخروج لا نكلكم أحدًا منكم كلمة، خروج بنك، ودعوه حالفوك.
في البحث، فخرج قلب(Q 27) أحد منهم حتى فعل ذلك، نحو يدته، وداخا خالقة فقله، فنُقلت رأوا ذلك قاموا فتخرون وجعل بعضهم يجلد بعضًا، حتى كاد بعضهم يفسل.

"عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم "(27).

الدلالة من هذا الموقف:

هذا الحديث بين لنا موقفًا من أعظم المواقف في الإسلام ألا وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديثية أمر أصحابه - رضوان الله عليهم - بأمر فلم يأتوا بأمره(28) - صلى الله عليه وسلم - حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم - خلاف على أصحابه الهمكة من عظيم خطر ما فعلوا حتى قال في ذلك لأم سلمة - رضي الله عنها - "لقد خشيتم على أصحابي".

المشورة تسفر عن ضرورة تعديل الأسلوب الدعوي من اللطفي إلى غير اللطفي:

اللطفي لتحقق الاستجابة:

وهنا وقفت المسيدة أم سلمة موقفًا عظيمًا من السجلة التاريخية، حيث أشارت على النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتبر الأسلوب الدعوي لصاحبه، فقد كان يستعمل معهم الأسلوب اللطفي في قوله لهم "قُوموا قُاتِرُوا ثمَّ الخِبَّةَ"، وهنا لم يتخلوا من خلال هذا الأسلوب الدعوي اللطفي.

التحول من خلال هذا الموقف من الأسلوب الدعوي اللطفي إلى الأسلوب الدعوي غير اللطفي، وكيف كان له الأثر البالغ في سرعة استجابة المدعوين:

 حينما رأت المسيدة الفاضلة أم سلمة حزن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول على أصحابه من المتباطئ في امتصال قوله، هنا أرادت منه صلى الله عليه وسلم أن يعدل عن هذا الأسلوب الدعوي اللطفي الذي لم يؤت ثماره إلى الأسلوب الدعوي غير اللطفي وهو الأسلوب الفاعل، وهو أن يضرج فينحر أمامهم من غير أن يأمرهم أن ينحروا كما فعل في أول الأمر، فاستبشت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك المشورة.
الأسلوب الدعوي الفعلي غير اللفظي يستخدمه النبي صلى الله عليه وسلم رجاء أن يقع في قلب أصحابه تعظيم الأمور وسرعة الاستجابة بعد تأخيرهم عنها:

بالفعل خرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحر البدن ودعنا الخلق فحلق أمام أصحابه وهم ينظرون إلى فعله كيف نحر وحلق وتخلى.

سرعة تأثر المدعوين بالأسلوب الدعوي الفعلي الذي كان بديلاً ناجحاً عن الأسلوب الدعوي اللفظي:

رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن فعل النبي للنحر والحلق والتحليل أوقع في ضرورة استجابتهم للأمر الأول من النبي صلى الله عليه وسلم بأن ينحروا وتخليقوا ويحللوا من إحرامهم، فلم يبق شكل عندهم بعد فعله نفسه للتحليل.

أغرم بلزمهم كذلك أن ينحلوا من إحرامهم، ففعلوا جميعاً ولم يتخلف منهم أحد.

قال الإمام الكرماي في شرحه لهذا الحديث: "كانوا ينظرون أحداث الله لرسوله أسوأ خلاف ذلك فيهم رضي الله عنهم، فلم رأوه جازماً قد فعل النحر والحلق علموا أنه ليس وراء ذلك غاية تنتظر فتادراً إلى الاتنام بقوله: والاتنام، ففعله"(?3).

ومن هنا يظهر لنا أن من أعظم الأساليب الدعوية أثراً في استجابة المدعوين هو الأسلوب الدعوي غير اللفظي بالفعل والإشارة، وتعبيرات الوجه غضباً وفرحًا، ورضا ويشاً وغير ذلك.
المواضيع:

(1) المنهج الاستقرائي: "هو عملية ملاحظة الظواهر، وجمع البيانات عنها، للوصول إلى مبادئ عامة، وعلاقاتها كلية". ينظر: مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، د/ محمود درويش، ط1، مؤسسة الأمة العربية.

(2) المنهج التحليلي: وهو منهج يقوم على دراسة الإشكاليات العلمية المختلفة تفكيكًا، أو تركيبًا، أو تقويمًا. أُجريت البحث في العلوم الشرعية، د/ فريد الأنصاري ص 95، مطبعة النجاح الدار البيضاء، ط أولي 1417/1997.

(3) المنهج التاريخي: "هو مجموعة الطرق والتقنيات التي تنبعها البحث والوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي ب بكل وقائعه وزواجه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه، وجمع تفاعلات الحياة فيه". البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد، د/ ستير، ص 151، دار الفكر بيروت طبعة أولي 1421/2000.

(4) الإعلام ورسالة ورسالة: مبرل جون وليونسون، رالف. ص 26.


(6) من مقال بواسطة Photo - هيئة التحرير- شبكة المعلومات العنكبوتية - أطلع عليه بتاريخ 15/9/2022.


(8) جميع الروايات ومنبع الفوائد كتاب السر والصلة باب إكرام الجبار 8/167 حديث 13552 قال الهشمي رواه أحمد، ورجاله ثقات.

(9) أخرجه البخاري كتاب المناوقي باب كان النبي صلى الله عليه وسلم ننام عينه ولا ينام قلبه 4/191 حديث 3569.

(11) آخرجه مسلم: كتاب المساجد ومواقع الصلاة 271/1 حديث 543.

(12) سورة الأعراف آية 86.

(13) سورة هود آية 54.

(14) سورة إبراهيم آية 4.

(15) مس مقال بواسطة هيئة التحرير- شبكة المعلومات العنكبوتية - اطلع عليه بتاريخ ۱۵/۹/۲۰۲۲ م

(16) الإعلام ورسالة جون ولونشتنابت. ص ۲۶. ترجمة خضر الحارثي - الرياض - دار المريخ.

(17) لغة الجسم دراسة نظرية في الاتصال الإنساني غير اللحظي - أ. د مسحت محمد أبو النصر ص ۷۶- جامعة حلوان.

(18) الاتصال الصامت وعمقه التدامي في الآخرين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. د. عُوَّد عبد عُوَّد عبد الله. ص ۳.

(19) لسان العرب - ابن منظور ۶/ ۴۸۳۷.

(20) انظر محمد أبو الفتح البسيوني - المدخل إلى علم الدعوة - مؤسسة الرسالة- الطبعة الثالثة ۱۴۲۰ هـ 1999 م، ص ۴۹.

(21) أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان ص ۴۷ ص۴۷، مؤسسة الرسالة الطبعة التاسعة ۱۴۲۱ هـ.

(22) المصاحب المنير - الفيومي ۱/ ۲۸۴.
(٢٣) انظر تفسيره السديد: علي عبد الحليم محمود ٢١٥/٥/١٩٩٣ دار الوفاء الطبعة الرابعة (٤) مجموع الروايات ومنبع الفوائد كتاب الجزائر ١٩٩٣-١٩٩٤ من جماعة مهفي الأفروآسيوية.

حديث ٤٩ صـ١٨٤: قال المهفي رواه البزار، والطبري في الكبد بنحوه، إلا أنه قال: استعر بأمامته بنت أبي الامام، فبعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه: الوالي بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: ولم أحد من ذكره.


(٢٦) تفسير ابن كثير، ٥/٣٦٦.

(٢٧) متنقلي عليه: أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الشروط، باب: الشروط في الجهاد، وإضافة صفة "مع أهل الجنة" (٩٨٥/٢) حديث رقم (٢٥٨١)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسيرة، باب: صلح الخدبية في الحدبية (١٧٥/٥) حديث رقم (١٨٧٥).

(٢٨) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري قوله: "فإن الله ما قام منهم رجل، قبل:

كأخفتم توقعوا لاحتمال أن يكون الأمر بذلك للسندب أو لرجيء نزول السويح بإبطال الصلح المذكور، أو تفصيله بالذن ببسطه مكة ذلك العهد لإثقال نسكم وسوع هم ذلك لأنه كان زمان وقوع النسخة، ويتحتم أن تكونوا أفهتم صورة الخالق فاستغرقو في الفكر ما لههم من الذل عند أنفسهم، مع ظهور قومهم واقتضارهم في اعتقادهم على بلوغ غرضا وقضاء نسكم بالقوم والغلابة، أو أخروا الانتهاش، لاعتقادهم أن الأمر المطلق لا يقتضي الفوز ويختم مجموع هذه الأمور لمجموعهم" (٣٤٧/٥). وقال موسى شاهين في فتح المعمم: "أما عدم انصبابهم لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهب والخلق فلم يكن ردًا لأمره صلى الله عليه وسلم ولكنهم كان توقفا على أمل أن ينزل وحي يغير الموقف وقد تكرر نحو هذا في قوله تعالى: "إذا ناجهم إلا مولى ثُمداً".